الثورة
الاثنين 30 ربيع الأول 1434هـ 11 فبراير 2013م العدد (17616)

مساحة خضراء

الرقص موروثها الشعبي

فؤاد عبدالقادر

عندما يتساقط المطر تستعيد العيون ألقها وتخضر القلوب، تفرح الأرض، يفرج الناس، تفرح الحيوانات والشجر حتى الحجر يلين يرقص الناس يتمايلون فرحا ويصبح له معنى، الرقص أيضا ثقافة بديعة كل الشعوب ترقص بطريقتها، في السلم يرقصون وأيضا في الحرب يرقصون، لغة جميلة وتواصل خلاق أنه جسر للتواصل والمحبة.

لو ذهبت إلى شرق آسيا أو ذهبت إلى أفريقيا ستجد هناك الناس يرقصون في الأعياد، عند الحصاد يتفننون ويبدعون.. الرقص بالنسبة لهم حياة وحركة، حتى في وطننا العربي وفي أوروبا والأمريكتين يرقصون الفالس والسامبا رقص الهنود الحمر، كل حكومات الدنيا تهتم بالرقص تعتبره موروثها الشعبي تفتح له المعاهد وتصرف على تطويره الميزانيات الفخمة ولم يقل واحد منهم شيئا، ما عاد باقي إلا الرقص نصرف عليه الملايين ومن ميزانية الدولة.

يحملون شهادة دكتوراi في الرقص مثله مثل السينما، مثل الفنون التشكيلية.

صباح اليوم في مقهى مدهش

الفقيه يوقع مجموعته القصصية

● يوقع الأديب القاص زيد الفقيه مجموعته القصصية الجديدة «لست أنا» والصادرة موخراً وذلك في الفعالية الثقافية التي يقيمها الملتقى الثقافي في الساعة 11 من صباح اليوم بمقهى مدهش بميدان التحرير بصنعاء.

أمسية شعرية في مؤسسة العفيف

■ تنظم مؤسسة العفيف الثقافية في الرابعة من مساء يوم غد الثلاثاء أمسية شعرية للشاعرين أمين الحيمي وضحى مرشد حيث سيقدمان قراءات من ابداعاتهما الشعرية

البيئة والتراث الشعبي

د / ليلى الشيباني

ترجع الفنون الشعبية بصفة عامة إلي الأصول المحلية للشعوب وتعبر عن طابعها القومي الأصيل مما يجعل لها أهمية إنسانية كبيرة، حيث تشكل طريقا لحضارة الإنسان عبر العصور.. ومهما تعددت الفنون الشعبية وتنوعت مظاهرها ومجالاتها المختلفة، فهي مصدر هام ومتسع يشبع إلهام الفنانين، كما أنها ترضي ذوق من يشاهدها بوعي ورؤية متفتحة، كذلك فهي من المجالات الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في تربية النشء من الوجهة الفنية والجمالية.ولقد ثبت أن دراسة فن أي شعب من الشعوب إنما تؤدي إلى تكوين فكرة واضحة تعبر عن مستواه الحضاري وما وصل إليه من خبرات وتجارب في شتى جوانب حياته المادية والثقافية والروحية، «ولذا برزت إنسانية الفن مطابقة لخصائصه التي هيأت آثاره، كما أن عالمية الفن وإنسانيته لم تغفل ظهور الأنماط المحلية المختلفة التي تشكل في حد ذاتها تأثيرا خاصا على الحركة العالمية للفنون الشعبية».

والواقع أن التفاعل بين الإنسان وبيئته يتوقف على إدراكه لتلك البيئة ومعرفته بها، فالإنسان يعيش في مجتمع، فإلى جانب ما يحيط به من بيئة طبيعية هناك أيضا بيئة اجتماعية لها نظمها وعقائدها وعاداتها وتقاليدها وفنونها ولها تاريخها، فالمجتمع يتعامل مع البيئة التي يعيش فيها، والعلاقة بينه وبينها متوقفة على معرفة الفرد بهذه البيئة وإدراكه لعناصرها ومدى تفاعله معها.وانطلاقا من هذه الحقيقة أدرك الباحثون أن التراث الشعبي هو قوام الحياة في البيئة الشعبية، وليس مجرد ركيزة تدل على أصول ومراحل تاريخية قديمة لم تعد لها وظيفة تلائم تطور المجتمع، فالتراث الشعبي هو الحصيلة الكاملة لثقافة الشعب، وهو الذي يصوغ الإطار العام للحياة الشعبية، وبالتالي فهو يقوم بوظائف حيوية وأساسية للأفراد والجماعات فيربط ماضيها بحاضرها، ويحقق وجودها الإنساني مع الأمم والشعوب، ويرتكز على تقاليد يحافظ عليها، وبفضله أيضا يتعرف المرء على الآداب والفنون والتقاليد الشعبية، والتي تؤكد بدورها على تصورات الإنساني الشعبي ونظرته وعلاقته بيئته الشعبية على مر العصور.

إن التراث الشعبي هو قوام الحياة الشعبية و ليس مجرد ركيزة تدل على أصول أو مراحل تاريخية أو تكشف عن رواسب لم تعد لها وظيفة تلائم التطور والمعاصرة ذلك لأن هذا التراث هو في الواقع الحصيلة الكاملة لثقافة الشعب على اختلاف أجياله وبيئاته ومراحل تعليمه ،فالتراث يحدد العلاقات ويضبط السلوك بين الفرد والجماعة الصغيرة أو الكبيرة كما أن التراث يربط الفرد بالماضي ويجعله على وعي بالحاضر واستشراف للمستقبل ،وهو الذي يهيء الحوافز على الابداع والتجديد ومسايرة التغير في البيئة للفرد،و مثل هذه الوظائف الحيوية تجعل التراث الشعبي قادرا على البقاء والتطور محتفظا بأصالته و مرونته.

وتشكل البيئة الشعبية بجميع عناصرها مادة غنية على جانب كبير من الأهمية في تكوين الخصائص الثقافية والفنية والاجتماعية لكل أمة، كونها تمتلك عناصر تعبيرية أصيلة مهما تنوع مستوى ذلك التعبير.ومما لا شك فيه أن البيئة الشعبية في القرنين الماضيين قد أخذت مكانها الصحيح لدى الباحثين وعلماء الفلكلور مع يقظة الشعوب وانبثاق الإشعاع والإدراك بأهمية البيئة الشعبية، ودراسة تراثها بعد أن اتضحت أصالتها وقيمتها ومميزاتها المعتددة، ومن هذا المنطلق قامت كل حركة قومية في العالم على دراسة التراث الشعبي باعتباره المادة الأولى لمعرفة تاريخ الشعب ودراسة فنونه، وآدابه ومظاهر حياته الشعبية المختلفة.كما أن الاهتمام المتزايد بالبيئة الشعبية جعل الرأي العام أكثر تقبلا لها خاصة من قبل الأدباء والفنانين والباحثين والعلماء الذين اهتموا بها للكشف عن جوانب خفية من التراث الشعبي لإدراكهم بمزاياها واعتبارها مادة غنية للبحث العلمي والفني ووسيلة للاستلهام منها في مجال الأدب والفن والتربية الحديثة.

فالبيئة تثير في الفنان الإحساس والخيال، فالمتأمل في التراث البشري الهائل يرى كيف ترجم الفنان البيئة من خلال كشفه للعلاقات والمتوافقات والتباينات. فقد بدأ هذا الحوار بين الفنان وبين البيئة منذ الفن البدائي، وقد استمر هذا التفاعل بينهما حتى يومنا هذا مما أدى إلى ثراء لا حدود له في إبداعات الفنانين المعاصرين فظهرت عناصر البيئة في تناولها الجديد الملئ بالمشاعر وذلك لاندماجها في علاقات جديدة.ويري أحد المهتمين بقضية التراث أن العلم والتقنية والقيم الخلقية والجمالية هي الوجوه الإنسانية للتراث، وهي العناصر الهامة الرئيسية التي يورثها الإنسان للإنسان في المكان والزمان. فالتراث جزء لا يتجزأ من الإنسان المعاصر فهو يحمل في بنائه الذاتي سماته، في عاداته وسلوكه، وفي تعامله مع الآخرين. والتراث جميعه شعبي أو غير شعبي هو صدى الماضي يستفيد منه الإنسان بالقدر الذي يدفعه إلى الأمام فاستلهام التراث مثلا في حياتنا الفنية يعطي هذه الحياة أبعادا إيجابية تعمق كثيرا من الرموز الطيبة في حياتنا الماضية، وتجعلها أمثلة حية بيننا تحتذى وتعطي المبدع أبعادا جديدة فيما ينتجه من فن.

وهكذا فالتراث بالمعنى المتقدم يمثل صلة وأداة تواصل بين الوارث وبين أسلافه وبين من يأتي من بعده فالتواصل يربط حلقات وجود الجماعة عبر الزمن مدعماً استمرار ذلك الوجود، ويزكي شعور الجماعة بامتداد جذورها من الماضي إلى الحاضر كما يوحي للأحياء بإمكان استمرار جزء من عالمهم، وذلك إذا ما خلفوا لمن يأتي من بعدهم ما يجدوه نافعاً وذا قيمة وأهمية لهم، فالتواصل هو الأداة التي من خلالها يمكن للتراث أن يضم أشياء جديدة من صنع الأحياء.

● الأستاذ المساعد بكلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة – ورئيس قسم التصميم الداخلي

أنْ تحيا.. ليس أن تعيش!!

صادق السَّالمي

الكثيرون لا يفرِّقون بين أن تعيش وأن تحيا.. فأن تعيش يعني أن تأكل وتشرب وتتنفس، تشتغل وتتزوَّج وتُخلِّف و...و...و...، أما أن تحيا فيعني أن تحب، أن تعشق.. أن تحيا تحتوي على أن تعيش، لكن أن تعيش لا تحتوي على أن تحيا.. بمعنى أنك تمارس كل أنشطتك في أن تعيش مثلك مثل أي حيوان!! لكن حين تحيا فمعنى ذلك أن تمارس أنشطتك بمتعة ولذة، تحس بطعم الماء والهواء والأكل ومتعة العمل والجنس.. فالحب يعطي الأشياء مذاقها، يعني أن تعيش تشرب ماء، بينما أن تحيا تشرب ماء فيه لذة للشاربين، يعني تحس بمذاق الأشياء التي في الجنة!! .... حتى لو أردنا أن نصرفها لغويا فأن تعيش عيشة (يعني) على هجس (مشي حالك السوق تعبان منه منه تقضية) لكن أن تحيا حياة تحس فيها أن راسك فوق وأنك أطول وأعرض واحد وأوسم واحد وأغنى واحد و...و...و...

أن تحيا بالحب ولن تحيا إلا بالحب فقط، ستكون مثل جبريل ما أن تمس شيئاً حتى تدب روح الحياة فيه، تحس أن كل شيء يسير بحولك وقوتك.. أنك سرة الكون وقبة الأرض، تتعامل مع العالم بمحبة واسترخاء تحس بالشفقة تجاه الجميع، أن تحب أن تحيا سيخلو قاموسك من الشر والعداء والكراهية، أن تحيا تحس بنبض الحياة وإشعاعها وحيويتها تتسرَّب من كل مساماتك، وتنتشر في كل ما حولك، أن تحيا تحيا ب.... ومن أجل شخص ما ترى فيه العالم كله، وتغتني بوجوده عمن سواه، ولا ترى سواه لا يعنيك احد ولا تهتم بأحد سواه، هو الوجود والوجود هو.. أن تحيا يعني أن تخلو حياتك من علي محسن والحوثي والحراك والإصلاح والثورة والنظام.. أن تحيا، تحيا بعيداً عن هذه المنغصات، وأن تعيش، تعيش في بؤرتها لا يعنيك ما يحدث، أنت مهتم بـ متى تلتقيان؟ أو هل كان لقاؤكما ممتعاً أم لا..

حبيبتك هي وطنك إن عزَّ عليك الوطن، وهي ثروتك إن عزَّ عليك المال، وهي جاهك إن عزَّت عليك المكانة.. أن تحيا، ستحيا رافعا رأسك وتستمتع بكل لحظة في حياتك، وأن تعيش، تعيش في صراع وهمٍّ وهرم، أن تحيا يعني أن تولد على يد أنثى لا مَن بطن أمكَ تولد على يدها خالدا مخلدا لا تظمأ ولا تضحى ولا تجوع ولا تعرى، وأن تعيش تلدك أمك فانياً لتموت بعد حين.. أنا لستُ ناقصاً أوكسجين، أنا أحلم بأن أشم عطر أنثى، أن أشم عرقها، أتنفَّس رائحة إبطها، لا أريد مساحاتٍ من الأرض بقدر ما أحلم بوجنتين أتمشى فيهما، لست أحلم بأن آكل وإنما أحلم بأن أُقبِّل...، الله عليَّ كيف أصبحت حالتي بائسة؟! للمرة الأولى أكتشف بأنني محرومٌ إلى هذا الحد المخيف!! على أي حال.. أن تحيا يعني أن تحس روح الحياة، أن تكون حساسيتك تجاه أكبر الأشياء وأصغرها سواء.. كل شيء لديه قيمة، وكل شيء تكسبه أنت قيمته وحياته، كل شيء حولك هو جزء منك.. لكن أن تعيش .....،...،... أو سوى ذلك، فعليك أن تذهب إلى الجحيم...، لا أمتلك طاقة كافية لأن أوضح لك أكثر.

قانون الحفاظ

هذه الأيام أثير هذا القانون بعد غياب تام وأعتقد أن المشرع سيغيب بل وغائب تماماً عن معطيات الواقع الذي تعيشه المدن التاريخية التي يقع القانون في نطاقها لا سيما زبيد حيث يبدو الأمر أكثر تعقيداً ، ففي الوقت الذي لم تف الدولة بحكوماتها المتعاقبة عن تسليم المجتمع للتعويضات التي أقرت عند شق شوارع وحدة الجوار التي لم تستكمل بعد فكيف ستستطيع تطبيق قانون يحمل في يده الأولى معول الهدم وفي الأخرى سيف القانون الذي إذا لم يتم تعديله لمواكبة وطبيعة المجتمع فإن ذلك ينذر بكارثة مجتمعية أو انفلات وردة فعل تنهي ما تبقى من متنفسات المدينة ومعالمها .

أعتقد أنه كان لا بد من نزول ميداني للمشرعين في هذا الأمر والجلوس مع علماء كل المدن المستهدفة ومطابقة ذلك وفق الشريعة الإسلامية وحقوق المواطنة لا سيما وقد نادينا جميعاً منذ وقت مبكر بصدور قانون ينظم عملية التعامل مع هيئات المدن التاريخية على أمل أنه سيكون أرحم من التصرفات الهمجية التي مارسها مدراء فروع مكاتب المدن التاريخية ضد الناس لكن هذا القانون يشرع تلك الممارسات ويفرض غرامات باهضة على مجتمع أغلبه تحت خط الفقر . لقد قرأت فقرات من مشروع القانون الذي أتمنى أن يستمر مشروعاً حتى يتم مراجعته وفق معطيات الزمن الذي نعيشه مالم فإن صدور هذا القانون سيخل بعلاقة الفرد مع الدولة التي ما فتئت تستعيد عافيتها .

هشام عبدالله ورو

ولذا نناشد الإخوة في مجلس النواب أن يوقفوا التصويت على هذا القانون وأن يعيدوا النظر فيه وأعتقد أن هناك من أبناء زبيد الأوفياء يبذلون جهوداً كبيرة في تعديل مواد القانون لكن قانوناً مثل هذا أعتقد أنه ينذر بكارثة كبيرة في ظل غياب توفير أقل سبل الحفاظ على مدينة زبيد ومعاونة أهلها الطيبين .

قصة قصيرة

ابتسامة رضا

م.غدير الخاوي

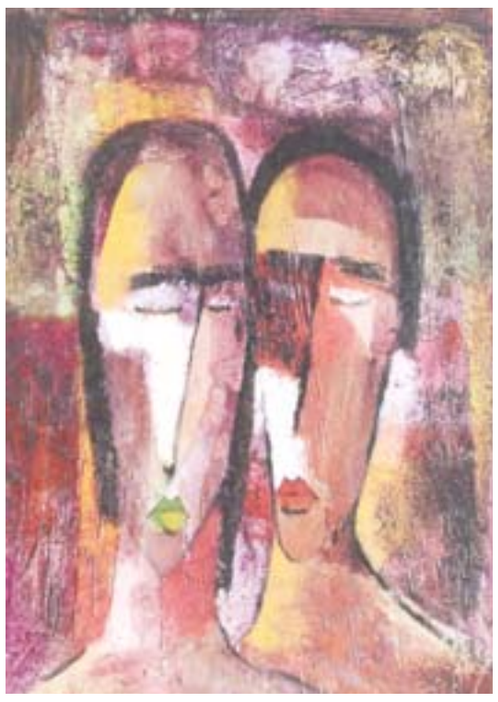

■ بتردد خجول.. وأقدام متثاقلة..تقدمت نحو مرآتها علها تناجي ذاتها وترتاح قليلا من ذاك الثقل الذي طغى على تفكيرها..

تقدمت ووقفت أمام المرآة..

ارتعدت خوفا وعادت بضع خطوات مسرعة إلى الخلف دونما شعور حتى ارتطم ظهرها بالجدار..

عبراتها مخنوقة وتصرخ كمن فجعت بفقد عزيز عليها:

– لست أنا..

– من هذه .. من هي؟

تقدمت قليلا وهي تحاول استرجاع بعض ملامحها..

تتساءل:

– لمن هذا الوجه ولماذا يصر على الالتصاق بي!!.

– ملامح امرأة في الأربعينات أو أكثر أي ما يعادل ضعف عمري تقريبا...

– منذ متى صرت هذه العجوز ؟؟

تتردد تلك الأسئلة على شفتيها دون توقف ..كان صوتها خافتا ثم ما لبث أن أصبح أعلى، وبشكل هستيري مترافقا مع محاولتها اقتلاع ذلك الوجه بوحشية.

– من أنت ؟ ابتعدي... أريد أن أرى وجهي ! وجهي أنا!!

بعد ثوان تغيرت الملامح قليلا، لكن إلى الأسوأ.. خيوط دماء تسللت عبر تجاويف تلك التجاعيد فأصبحت كلوحه مشوهة تبرأ منها رسامها بعد أن يئس من إصلاحها..

بعد عدة محاولات مستميتة لاسترجاع ملامحها أو بالأصح (إصلاح لوحتها)..

بأناملها الرقيقة داعبت شفرة سكينها.. رجعت إلى المرآة وابتسمت ابتسامة خبيثة كمن انتصر في معركة وبدأت تقتلعه..

بدمائها غسلت وجهها الجديد ..لكنها لم تستطع النظر إليه..حاولت التماسك والوقوف لكن دون جدوى..

كل شيء حولها كان مصبوغا بلونها المفضل.. لون الحب الذي لوعها، لون الحياة..

بينما هي تفارق الحياة..

مرمية على الأرض وعيناها معلقتان بالسقف..مرعبة لمن يراها للمرة الأولى ولكن بداخلها ارتسمت أجمل ابتسامة رضا لإكمال خطوط لوحتها الناقصة.

9/1/2012